

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | الدرس الثامن عشر: من

صفحة: (٨٢٢_١٢٢)

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم الها الا الله لفسدنا فسبحان الله رب عرش عما يصفون. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المؤلف غفر الله لنا وله ولشيخنا وللسامعين وجميع المسلمين - ٠٠:٠٠:٠٣

قوله له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق يعني ان الله تعالى موصوف بأنه الرب قبل ان يوجد مربوب وموصوف بأنه خالق قبل ان يوجد مخلوق قال بعض المشايخ الشارحين وانما قال له معنى الربوبية ومعنى الخالق دون الخالقية. لأن الخالق هو المخرج للشيء من العدم - ٠٠:٠٠:٤٣

الى الوجود من العدم الى الوجود لا غير. والرب يقتضي معاني كثيرة. وهي الملك والحفظ والتدبير والتربيه وهي تبليغ الشيء كماله بالتدريج. فلا جرم ان فلا جرم اتى بلفظ يشمل هذا هذه المعاني وهي وهو - ٠٠:٠١:٠٨

ربوبية انتهى وفيه نظر لأن الخلق يكون بمعنى التقدير ايضا قوله وكما انه محبي الموتى بعدما احيا استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم يعني انه سبحانه وتعالى موصوف بأنه محبي الموتى قبل احيائهم. فكذلك يوصف بأنه خالق قبل خلقهم الزاما للمعتزلة - ٠٠:٠١:٢٧

من قال بقولهم كما حكينا عنهم فيما تقدم وتقدير انه تعالى لم ينزل يفعل ما يشاء قوله ذلك بأنه على كل شيء قادر. وكل شيء اليه فقير. وكل امر عليه يسير. لا يحتاج الى شيء. ليس كمثله - ٠٠:٠١:٥٥

شيء وهو السميع البصير ذلك اشارة الى ثبوت صفاته في الاذل قبل خلقه والكلام على كل وشمولها وشمول كل في كل مقام بحسب بحسب ما يحتمل ما يحتمل به من القرآن - ٠٠:٠٢:١٤

يأتي في مسألة الكلام ان شاء الله ان شاء الله تعالى وقد حرفت المعتزلة المعنى المفهوم من قوله تعالى والله على كل شيء قادر. فقالوا انه قادر على كل - ٠٠:٠٢:٣١

لما هو مقدور له. واما نفس افعال العباد فلا يقدر عليها عندهم. وتنازعوا هل يقدر على مثلها ام لا؟ ولو كان انا على ما قالوا لكان هذا بمنزلة ان يقال هو عالم بكل ما يعلمه وخلق لكل ما يخلق ونحو ذلك من - ٠٠:٠٢:٤٧

التي لا فائدة فيها. فسلبوا صفة كمال قدرته على كل شيء. واما اهل السنة فعندهم ان الله على كل شيء قادر وكل ممكن فهو مندرج في هذا. واما المحال لذاته مثل كون الشيء الواحد موجودا معدوما في حال واحدة - ٠٠:٠٣:٠٧
فهذا لا حقيقة له. ولا يتصور ولا يتصور وجوده ولا يسمى شيئا باتفاق العقلاه. ومن هذا الباب خلق ومن هذا الباب خلق مثل نفسه. واعدام نفسه وامثال ذلك من المحال - ٠٠:٠٣:٢٧

وهذا الاصل وهو الایمان بربوبيته العامة التامة. فانه لا يؤمن فانه لا يؤمن بأنه رب كل شيء الا من امن انه قادر على تلك الاشياء ولا يؤمن بتمام ربوبيته وكمالها الا من امن بأنه على كل شيء قادر - ٠٠:٠٣:٤٣

وانما تنازعوا في المعدوم الممكـن. هل هو شيء ام لا؟ والتحقيق ان المعدوم ليس بشيء في الخارج. ولكن الله يعلم ما يكون وقبل ان يكون قبل ان يكون ويكتبه ولكن الله يعلم ما يكون قبل ان يكون ويكتبه وقد يذكره ويخبر به كقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء

00:04:02 عظيم -

فيكون شيئاً في العلم والذكر والكتاب لا في الخارج كما قال تعالى إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون. وقال تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً - 00:04:27

أي لم تك شيئاً أي لم تكن شيئاً في الخارج وإن كان شيئاً في علمه تعالى. وقال تعالى هل أنت على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكورة وقوله ليس كمثله شيء. رد على المشبهة وقوله وهو السميع البصير. فهو سبحانه وتعالى موصوف بصفات -

00:04:42

الكمال وليس له فيها شيء. فالملحوظ وإن كان يوصف بأنه سميع بصير. فليس سمعه وبصره كسمع رب وبصره ولا يلزم من اثبات الصفة تشبيهه أذ صفات المخلوق كما يليق به وصفات الخالق كما يليق به - 00:05:04

هذا كلام عظيم ولا تنفي عن الله ما وصف به نفسه. وما وصفه به أعرف الخلق بربه. وما يجب له وما يمتنع عليه واصحهم لامته واصحهم واقدرهم على البيان فانك إن نفيت شيئاً من ذلك كنت كافراً بما أنزل على محمد صلى الله عليه - 00:05:23 عليه وسلم وإذا وصفته بما وصفه به نفسه فلا تشبهه بخلقه فليس كمثله شيء. فإذا شبهته بخلقه كنت كافراً به قال نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري من شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن جحد ما وصف ما وصف الله به نفسه فقد كفر. وليس ما وصف الله به - 00:05:45

وليس ما وصف الله به نفسه ولا ما وصفه به رسوله تشبيهاً. وسيأتي في كلام الشيخ الطحاوي رحمة الله. ومن لم يتوقف والتشبيه زل ولم يصب التنزيه وقد وصف الله تعالى نفسه بـ له المثل الأعلى فقال تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى - 00:06:09

وقال تعالى له المثل الأعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم فجعل سبحانه مثل السوء المتظمن للعيوب والنقائص وسلب الكمال لاعدائه المشركين وأوثانهم. واحذر أن المثل الأعلى لاثبات الكمال كله لله وحده. فمن سلب صفات الكمال عن الله تعالى فقد جعل له مثل السوء. ونفي عنه ما وصف به نفسه - 00:06:33

له من المثل الأعلى وهو الكمال المطلق المتظمن للامور الوجودية والمعاني الثبوتية التي كلما كان التي كلما في الموصوف التي كلما كانت أكثر في الموصوف وأكمل كان بها أكمل واعلى من غيره. ولما كانت صفات رب تعالى - 00:06:58

أكثر وأكمل كان له المثل الأعلى وكان أحق به من كل ما سواه بل يستحيل أن يستحيل في المثل الأعلى المطلق اثنان انهما ان تكافئاً من كل وجه لم يكن أحدهما أعلى من الآخر. وإن لم يتكافئ وإن لم يتكافأ فالموصوف به أحد - 00:07:18

وتحتاج فيستحيل أن يكون له فيستحيل أن يكون لمن له المثل الأعلى مثل أو نظير واحتللت عبارات المفسرين في المثل الأعلى. ووفق بين أقوالهم بعض من وفقة الله خلاصة الكلام هنا - 00:07:38

أن صفات الله جل وعلا على الوجه الأكمل الذي لا يساويه ولا يداريه ولا يقاربه صفة أي مخلوق واسماء الله عز وجل على الوجه الأكمل هي اسماء له سبحانه قبل أن يخلق الخلق - 00:07:57

قبل أن يرزقهم وهو رازق قبل أن يرزقهم ومتكلم قبل أن ينطق بالوحى لمن اوحاه اليه. صفاته سبحانه وتعالى صفات مرتبطة بذاته اه كما انه الاول - 00:08:12

ليس قبله شيء كذلك صفاته كانت معه سبحانه وتعالى الامر الثاني اشار الى ان صفات الله عز وجل كما قال تعالى له المثل الأعلى في السماوات اه والارض وخلاصة هذا ان معنى المثل الأعلى اي ان الله جل وعلا له الكمال المطلق - 00:08:31

آآ المتضمن للامور الوجودية والمعاني الثبوتية فاسماء جل وعلا هي أعلى الاسماء الحسنة والصفات التي دلت عليها هذه الاسماء على أعلى الاصوات لا يمكن ان تداني صفات المخلوقين ثم ذكر المثال - 00:08:52

وهو انه اذا فرضنا اثنان في المثل الأعلى هل يمكن ان يكون هذا؟ لا يمكن ان يكون ما يكون الا لواحد الا لواحد اذا لا بد ان يتميز أحدهما عن الآخر فيكون له المثل الأعلى والله - 00:09:13

نبه ان المثل الاعلى له وحده جل وعلا دون من سواه وصفاته لكل وصف من صفاته لا تداني صفات خلقه في البصر ولا في الرزق
ولا في الاحياء ولا في القدرة ولا في الكلام ولا في غيرها نعم - 00:09:34

واختلفت عبارات المفسرين في المثل الاعلى ووفق بين اقوالهم بعض من وفقه الله وهداه. فقال المثل الاعلى يتضمن الصفة العليا
وعلم العالمين بها ووجودها العلمي والخبر والخبر عنها وذكرها. اعد - 00:09:50

تضمنوا يتضمن الصفة العليا الصفة العليا وعلم وعلم العالمين بها. وجودها العلمي والخبر عنها وذكرها وعبادة الرب تعالى بواسطة
العلم والمعرفة القائمة بقلوب عابديه وذاكريه فها هنا آآ امور اربعة. امور اربعة يتضمنها اثبات المثل الاعلى لله عز وجل - 00:10:07
هذه الامور الاربعة ما نقل عن السلف رحمهم الله في بيان معنى قوله تعالى والله المثل الاعلى يدور عليها ولا يعارض بعضها بعضا. كلها
تدل على معنى والله المثل الاعلى في السماوات - 00:10:35

اوله المثل الاعلى في السماوات والارض. نعم فها هنا امور اربعة الاول ثبوت الصفات العليا لله سبحانه سواء علمها عباد او لا
وهذا انا قول من فسرها بالصفات الثاني وجودها في العلم والشعور. وهذا معنى قول من قال من السلف والخلف انه ما في قلوب
عابديه وذاكريه. من معرفته وذكره ومحبته - 00:10:51

واجلاله وتعظيمه وخوفه ورجائه والتوكيل عليه والانابة اليه وهذا الذي في قلوبهم من المثل الاعلى لا لا يشركه فيه غيره
اصلا. بل يختص به في قلوبهم كما اختص به في ذاته. وهذا معنى معنى قول من قال من المفسرين - 00:11:18
ان معناها اهل السماوات يعظمونه ويحبونه ويعبدونه. واهل الارض كذلك. وان وان اشرك به من اشرك وعصاه من عصاه وجحد
صفاته من جحدها. فاهل الارض معظمون له مخلون خاضعون لعظمته مستكينون لعزته وجبروته - 00:11:39

قال تعالى وله من في السماوات والارض كل له قاطنون الثالث ذكر صفاتة والخبر عنها وتزييهما من العيوب والنقائص والتمثيل الرابع
محبة الموصوف بها وتوحيده والاخلاص له. والتوكيل عليه والانابة اليه. وكلما كان الایمان بالصفات اكمل. كان - 00:11:59
هذا الحب والاخلاص اقوى عبارات السلف كلها تدور في هذه في هذه المعاني الاربع فمن اضل من يعارض بين قوله تعالى والله المثل
الاعلى وبين قوله ليس كمثله شيء. ويستدل بقوله ليس كمثله شيء - 00:12:21

على نفي الصفات ويعني عن تمام الاية وهو قوله وهو السميع البصير. حتى افضى هذا الضلال ببعضهم وهو احمد ابن ابي
داود ابن وهو احمد ابن ابي داود القاضي - 00:12:38

وهو احمد ابن ابي دؤاد القاضي. احمد بن ابي هو الذي تزعم الفتنة بقول القول بخلق القرآن كان هو في زمن المأمون وبسببه وسبب
نشره بهذه المحنۃ ابتدلي الائمة كالامام احمد وغيرهم - 00:12:57
الى ان اشار على الخليفة المأمون ان ان يكتب الى ان شارل الخليفة المأمون ان يكتب على ستر الكعبة ليس كمثله شيء وهو
العزيز الحكيم. حرف كلام الله لينفي وصفه - 00:13:21

تعالى بانه السميع البصير لانه السميع البصير. كما قال الضال الآخر جهم بن صفوان جهم بن صفوان وددت اني احك احك من
المصحف قوله تعالى ثم استوى على العرش فسأل الله العظيم السميع البصير ان يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
بمنه وكرمه - 00:13:38

وفي اعرابي كمثله وجوه احدها ان الكاف صلة زيدت للتأكيد. قال اوس بن حجر ليس كمثلي ليس كمثل ليس كمثل الفتى
زهير حلق يوازيه في الفضائل وقال الآخر ما ما ان ما ان كمثلهم في الناس من بشر. ما ان - 00:14:02
ما ان كمثلهم في الناس من بشر وقال اخر وقتلى كمثل جذوع النخيل فيكون مثله خبر ليس ليس واسمها شيء. وهذا وجه
قوي حسن تعرف العرب معناها في لغتها. ولا يخفى عنها اذا خوطبت به. وقد جاء عن العرب ايضا زيادة الكاف للتأكيد في قول
بعضهم - 00:14:25

كما فينا مفصليات كما يؤفينا سفينه. يؤسى فينا. الله اكبر وفي الآخر فاصبحت مثل مثل كعصف مأكول. الوجه الثاني ان الزائد
مثل اي ليس ليس كهو شيء. وهذا القول لان مثل اسم والقول بزيادة الحرف للتأكيد اولى من القول بزيادة الاسم - 00:14:53

الوجه الثالث انه ليس ثم زيادة اصلا. بل هذا من باب قولهم مثلك لا يفعل كذا اي انت لا تفعله واتى بمثل واتى بمثل المبالغة وقالوا في معنى المبالغة هنا اي ليس لمثله مثل لو فرض المثل. فكيف ولا مثل له - 00:15:27
وقيل غير ذلك والاول اظهر نعم هو الان يشير الى معنى قوله تعالى ليس كمثله شيء هذه الكلمة التي بعضهم في الكاف هنا ما محلها؟ فاشار الى ثلاث توجيهات ومنها - 00:15:49

التوجيه الاول الذي اشار الى قوته ان الكاف هنا صلة زيدت للتأكيد وهذا معروف في لغة العرب يقول ليس كمثله شيء ان الكاف صلة لاجل التأكيد وهذا مثل قولهم ليس كمثل الفتى - 00:16:08

يتضح المعنى حينما تقول ليس مثل الفتى زهير وكذلك المعنى هنا. اذا لا توجد اه زيادة لا معنى لها ولا حقيقة لها ومعنى قوله تعالى ليس كمثله شيء اي ليس كمثل الله عز وجل - 00:16:27

شيء في في اسمائه ولا في صفاتيه ولا في ذاته جل الشيخ الصحيح ان الكاف صلة يعني واشار الى رجحان هذا القول لمعنى معنى ما هو ارادة التأكيد نفي المثلية لله عز وجل - 00:16:44 - 00:17:11